مجموعة لبراكنه:

البنية النسبية والتنظيم القبلي في مجتمع بني حسان بموريتانيا

د. لمين باب الياس

تُعدّ مجموعة **لبراكنه** من أهم التشكيلات القبلية الحسّانية في بلاد شنقيط، وقد تشكّلت تاريخيًا في إطار وحدة نسـبية وسـياسـية واجتماعية تعود جذورها إلى الجدّ الجامع **بركن**، وهو: بركن بن هداج بن عمران بن عثمان بن مغفر بن أدي بن حسان.

وبهذا النسـب تتصـل هذه المجموعة بعمود بني حسـان المعروف في بلاد المغرب والصـحراء، وهو ما منحها مكانة معتبرة في البناء القبلي، وجعلها من أبرز التجمعات التي لعبت دورًا في التاريخ السياسي والاجتماعي لموريتانيا.

وقد تبلورت مجموعة لبراكنه بوصـفها كيانًا جامعًا لعدة قبائل، يجمع بينها الأصـل الحسانـي المشترك، والامتداد الجغرافي المتقارب، إلى جانب شبكة من المصاهرات والتحالفات التي عززت وحدتها عبر الزمن. ويُلاحظ من خلال اسـتقراء المرويات النسبية وما تعكسه الشجرة المرفقة، أن هذه المجموعة لم تكن مجرد تجمع نسبي، بل تطورت إلى إطار قيادي له هرمية واضـحة، تتصـدره قبيلة ذات رئاسـة، وتتبعها قبائل ذات أدوار متكاملة.

وفي مقدمة هذه القبائل تأتي **قبيلـة أولاد عبد الله**، التي تُعدّ عماد الرئاسـة العامة للمجموعة، إذ اسـتقر لها أمر الإمارة، وتولّت زمام القيادة السـياسـية، فكانت المرجع في تدبير الشؤون العامة، وحفظ التوازن بين المكونات المختلفة. وقد ارتبط اسمها في الذاكرة التاريخية بوظيفة الإمارة، حتى أصـبحت رمزًا للسـلطة داخل لبراكنه، وهو ما تؤكده مختلف الروايات النسبية التي تجعل منها مركز الثقل في هذا البناء.

و **قبيلـة أولاد أبييري**، وهي من القبائل الكبيرة ذات الفروع المتعددة، وقد أسـهمت في تدعيم البنية الاجتماعية للمجموعة، بما تمتلكه من امتداد بشري ومكانة داخل النسيج القبلي، كما كان لها حضور معتبر في مختلف التحالفات التي شكّلت تماسك لبراكنه.

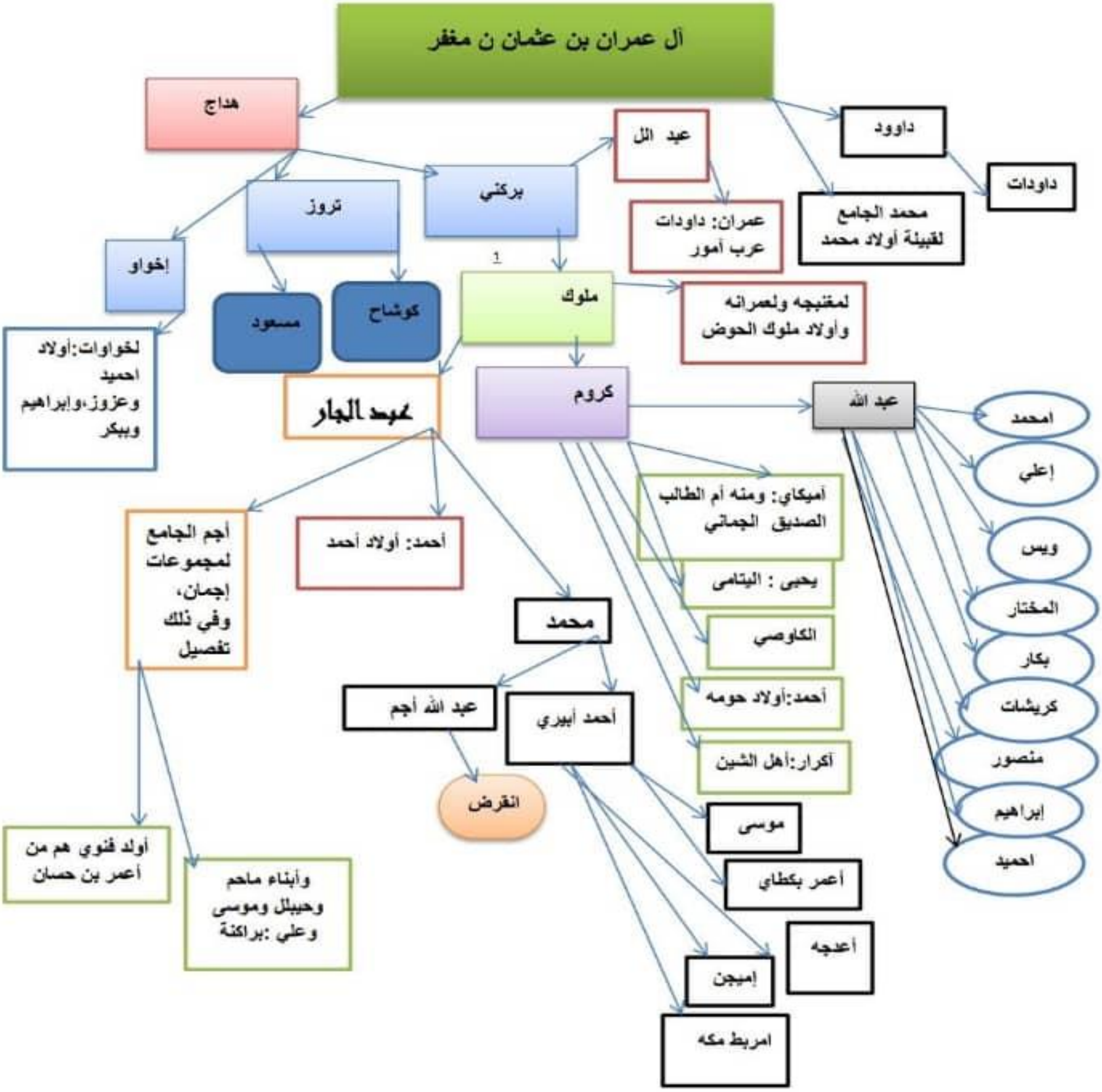
و**قبيلة أولاد أحمد**، وهي الأخرى من القبائل التي تنتمي إلى هذا الكيان الجامع، ولها فروعها وتشـكيلاتها الداخلية، وقد أدت دورًا مهمًا في التوازن الاجتماعي، وأسـهمت في استقرار المجموعة من خلال انخراطها في النظام العام الذي تقوده الإمارة.

كما تضـم المجموعة **قبيلة أولاد ملوك**، وهي قبيلة ذات امتداد نسـبي معتبر، وتظهر في الشـجرة باعتبارها من الفروع الأسـاسـية المتصـلة بالأصـل الجامع، وقد كان لها حضـور في الحياة الاجتماعية والسـياسـية، وأسـهمت في تكوين البنية العامة للمجموعة.

ومن أبرز مكونات لبراكنه كذلك **قبيلة إجمان**، التي تتميز بخصـوصـية في تركيبها الداخلي، إذ تنقسـم إلى فرعين رئيسـيين: **إجمان بركن** و**إجمان أعمر**، غير أن هذين الفرعين – على الرغم من تمايزهما النسـبي – قد شـكّلا معًا وحدة متماسـكة داخل المجموعة، وأسـهم اجتماعهما في تعزيز الكيان العام للبراكنه، مما يعكس طبيعة الاندماج القبلي الذي يتجاوز أحيانًا حدود التفرعات النسبية الضيقة.

و **قبيلة داودات**، المعروفة بـ"عرب آمور"، وهي من القبائل التي انضوت تحت لواء لبراكنه، وكان لها حضورها ضمن هذا التشكيل، سواء من حيث الامتداد أو من حيث المشاركة في النظام الاجتماعي العام.

وخلاصـة القول أن مجموعة لبراكنه تمثل نموذجًا قبليًا متكاملًا، يجمع بين وحدة النسـب ووظيفة التنظيم السـياسـي، حيث تداخلت عناصـر الإمارة، والقبائل التابعة، والفروع المختلفة، لتُنتج كيانًا متماسكًا استمر عبر الزمن. وقد أظهرت هذه المجموعة قدرة على الحفاظ على توازنها الداخلي، بفضـل ما توفر لها من قيادة مركزية ممثلة في أولاد عبد الله، ومن شـبكة قبلية داعمة تضـم مختلف الفروع المذكورة، وهو ما يجعلها من أبرز النماذج القبلية في التاريخ الموريتاني.



[1] تنبيه هذه الشجرة ينظر قبلها ما أوردت في كتاب إطلالة تاريخية على قبيلة إجمان الهاشمية مع أصول وفروع الشجرة الحسانية، طباعة موريتانيا متعدة الخدمات 2020ص142-143-144-238-وانظر: صالح بن الطالب عبد الوهاب، الحسوة مخطوط بحوزتي ص80 وما قبلها ثم إلى ص-90.وانظر:د.الحسين بن محنض، تاريخ بلاد شنقيط بدون ذكر دار نشر pdfص262-268.بالتالي عندنا هنا بعض الاستشكالات التي تحتاج التدقيق ومنها: وجود 3رجال أسماؤهم أجم، ووجود 2رجال أسماؤهم أحمد واحد بن كروم سماه صالح إكيدي وأخر بن عبد الجبار، وعندنا كروم وملوك هل هم إخوة أم أن أحدهما أب للأخر وعندنا عبد الجبار بن بركني وعبد الجبار بن ملوك وعدنا قبيلة أولاد محمد التي في الحوض نسبها بعضهم لداود امحمد وبعضهم لداودت كما هنا في الشجرة. فمن عنده تفصيل موثق نرجو منه أن يزودنا به على : babalemine@gmail.com